تحقيقه وكمال بلاغته وقد حال اي حجز ومنع جملة مستانفة
او حالية من الفاعل او المفعول وقد هنا واجبة الذكر او التقدير
عند البصريين قالوا ليقرب الماضي من الحال واعترضهم المحقق
السيد الجرجاني وتبعه المحقق الكافيجي وغيره بان هذا غلط
منهم سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي تقربه قد
حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات ولكن رده بانهما
وان تغايرا لكنهما متقاربان زمانا فما هو شان الحال وعاملها وحينئذ
لزم من تقريب الاولى تقريب الثانية المقارنة لها في الزمن فتامله
فانه مهم اذ في تغليط اوليك الايمة الذين لا يحصرون مع
امكان تاويل كلامهم تساهل سنا بالقصر اي ضوء عظيم ظاهر
منك خصك الله به وهو مجاز عن علوم القران المحيطة بعلوم
الاولين والاخرين وغيرها التي اختصه الله بها وامره ان يساله
ان يزيده منها وهذا مقتبس من تسميته تعالى القران نورا في ايات
كثيرة من كتابه نحو واتبعوا النور الذي انزل معه وعما اختصه
الله به من جمال الظاهر عما اتاه من الحسن في خلقته بما لم يعطه
نبيه يوسف فضلا عن غيره كما اخبر به صلى الله عليه وسلم
وفي خلقته عما ابان الله تعالى رفعته فيه الى الغاية بقوله عز
قائلا وانك لعلى خلق عظيم وهذا مقتبس من تسميته تعالى نبيه
نورا في نحو قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وكان صلى الله عليه
وسلم يكثر الدعا بان الله تعالى يجعل كلا من حواسه واعضائه
وبدنه نورا اظهارا لوقوع ذلك وتفضل الله عليه به ليزداد

شكره

تقربهما

واقتصار الشارح على الاول لعله لتخصيصه [illegible] دون فاعل [illegible] وان كان [illegible] [illegible]

شكره وشكر الله على ذلك كما انا امرنا بالدعا الذي في اخر سورة
البقرة مع وقوعه وتفضل الله به لذلك ومما يؤيد انه صلى
الله عليه وسلم صار نورا انه كان اذا مشى في الشمس او القمر لا يظهر
له ظل لانه لا يظهر الا للكثيف وهو صلى الله عليه وسلم قد
خلصه الله من سائر الكثايف الجسمانية وصيره نورا صرفا
لا يظهر له ظل اصلا خرقا للعادة كما خرقت له في شق صدره
وقلبه مرارا ولم يتالم لذلك وزدهم وسنا بالمد اي رفعة
عظيمة اوليتها لمزيته اليها بخلوق اي اسبغت مساواتهم له
لمانع منعهم عن اللحوق به وهو ما اختص به من ذلك النور
وتلك الرفعة اللذين لم يتصل احد الى ادنى شاوهما فضلا عن
كماله وفي جمله هذين حاجزا استعارة تجريدية كما ان في
جمعهما الجناس المذيل ويعبر عنه بالمطرف لان الزيادة
وقعت ذيلا وطرفا وهو ان يتماثل اللفظان وينفرد احدهما
بزيادة حرف اخر في اخره كقولهم العارذل العارف وهو
احد اقسام الجناس الناقص ومنها نحو الساق في والساق ويسمى
بالمردوف لان حرف الزيادة مردوف بما وقع فيه التجانس ونحوه
ونحو داو ودوار ويسمى بالمكتنف لان حرف الزيادة مكتنف
اي متوسط بين ما اكتنفاه وقد يقع الاختلاف باكثر من
حرف نحو من آمن ويسمى متوجا ونحو جهد وجاهد ونحو
وجوانح سماه في التلخيص مذيلا واهل البديعيات على ان
الزائد من اخره حرف او اكثر يسمى مذيلا ومن اوله كذلك

Copyright © King Saud University